القصة التربوية ..واثرها في تربية الجيل

حسين رشيد

لقد ظلت المدرسة عندنا بعيدة بشكل كبير عن هذا النوع من الفن القصي الموجه الى الجيل الناشئ والشاب والذي لا يقل أهمية عن أدب الكبار إنتاجا ودراسة، فالمدرسة الأولية تهتم بالقراءة والكتابة وتعلم الحساب والرياضيات وبعض الأمور الحياتية العامة، لتتسع في الدراسة المتوسطة وبعدها الإعدادية وهكذا، أما درس الآداب فكان يقتصر على موضوعات محددة ويهتم كثيرا بالشعر والقصائد التي كانت تعتبر واجباً مهماً للحفظ، ونحن لا نقف ضد هذا التوجه بل بالعكس نشجع على ذلك شرط أن تنال فنون الآداب الأخرى نفس العناية والقدر من الاهتمام المدرسي، وربما يسأل سائل كيف نحفظ الطالب قصة أو رواية.. لا طبعا فالمقصود من ذلك هو ان نأخذ نماذج من القصص التربوية التي تنمي فكر الطالب وتغرس بذور الوطنية وحب العلم وتحثه على تقديم الجهد المتزايد في التقدم والتطور، وهي تعالج موضوعات فكرية مجردة، وللأسف أن هذا الفن مهمل حتى من القصاصين والاكاديميين والنقاد الذين ظلوا بعيدين عنه وربما يعود السبب الى ما كان يمر به البلد طوال الفترة الماضية إلى وقتنا هذا من حروب ومحن وحصار وأخيرا قائمة الأحزان احتلال وإرهاب، لذا علينا الشروع في التأسيس لهذا الفن القصصي ليأخذ طريقه إلى النشر والأعلام تمهيدا لدخوله إلى المدارس ضمن المناهج الدراسية شرط أن يكون مضمون هذه القصص بث الروح الوطنية النظيفة والمثل العليا الراقية والتعامل بشفافية. فقد شاعت ألوان القص الجنسي والشذوذ في فترة ما والقص البوليسي والجريمة في فترة أخرى، إضافة إلى القص التوثيقي الزماني والمكاني وقصص الحب والرومانسية وقصص الخيال العلمي وما الى ذلك من أنواع القص الأخرى هذا على المستوى العام سواء عالميا أو عربيا، أما القص العراقي فقد كان في كل مرحلة سياسية تمر على البلد تترك بصماتها عليه فكانت مرحلة الستينيات والسبعينيات مفتوحة كما في العقود التي سبقتها ثم جاءت قصص الحرب التي سارت بمسار السلطة المتسلطة على الثقافة آنذاك لكن هذا لا يعني أن هذه المرحلة لم تشهد نتاجاً مغايراً بل كانت عدة أصوات تنطق با لا، وبطرق قصصية عدة، ثم جاءت قصة الحصار والجوع والهجرة والهروب من جحيم النظام، أخيرا قصة الإرهاب وما إحدثته من تأثير سلبي على مجتمعنا عامة وفي نفسية أولادنا وشبابنا خاصة، إذن لا يمكن مقاومة هذا التأثير إلا من خلال مضاد حيوي متمثل بالحب والجمال والخير والمثل الطيبة وذلك من خلال التصدي لكل هذه الأفكار السيئة التي أصابت الجيل لا بالصراخ والنصح بالابتعاد عنه فقط وإنما بطرق قد تكون أكثر فعالية، ومنها القصة التربوية التي توحي بالفضيلة والنظافة والثقة بالنفس وتحمل المسؤولية وتصدير الواجب والتضحية ونكران الذات والإخلاص والعمل في سبيل إعلاء الكرامة الإنسانية وبناء مجتمع حضاري متفهم ومتطور دافع وباحث للعمل خاصة الخير الذي يعم الجميع، ولاشك أن القصة التربوية تدخل في صلب الموضوع من أوسع الأبواب لأنها بما تحمله من مضامين بناءة هادفة قادرة على التأثير الايجابي في نفس المتلقي من الجيل الناشئ وأول الخطوات هي أن تغرس فيهم عادة الاستماع والقراءة للأدب الراقي النافع بصورة شاملة والقصة التي تكون مليئة بالحركة والصور الممتعة والشخصيات اللطيفة المشوقة، كل ذلك ينتج عنه أحساس بالمتعة والتأثر بهذه الشخصيات من ثم تقاليد أفعالها بمضمونه المثالي كم أن العبر والمواعظ تكون مباشرة عبر هذا الفن القصصي الأدبي، كما ان إجادة القراءة والتمتع بها أمر مهم وضروري لان الشخص القارىء شخص متجدد يضم بين طيات قلبه وجدان حياته وحياة الآخرين، وقد يكون اخطر حدث في حياة الفرد هو اكتشافه لأثر القراءة وقد يكون تأثيرها هائلا عليه، لما تملكها من عجائب وغرائب ومتعة ودهشة لكن في نفس الوقت القراءة فن لذا علينا أن نتعلم كيف نقرأ برغبة ونفهم بدقة ونتمتع بتلك القراءة لذا لابد ان يتعاون عنصرا التربية والأدب في القصة المواجهة كما ان عنصر التشويق مهم ايضا لما له من اثر في زيادة قوة الدفع الذاتي للقراءة، كما ان الموضوع الذي يتم اختياره من قبل الكاتب عليه ان يراعى من خلاله عمر القارىء الناشىء في فهم نفسه ومحيطه وفهم الآخرين فمرحلة الصبا لها مواضيعها الخاصة وهي مرحلة مهمة ويجب ان تكون المواضيع مهمة ومختارة بدقة بالغة على أن يكون الواقع اهتمام تلك المرحلة، ثم مرحلة المراهقة وهي مرحلة المأساة والشك والقلق والانطواء والعزلة، ولها مواضيعها أيضا والتي يمكن أن تكون أكثر انفتاحا ونضجا من سابقتها أما الأسس الفنية فهي نفس الأسس في مجال القصة بصورة عامة بحيث تحتوي على موقف مع تلاحم الإحداث داخل هذا الموقف لتحقق القصة هدفها وان يكون تحرك الاحداث والشخصيات وتحاوره سرديا لا إخباريا، وان يتمكن القاص من ترجمة وفهم شعور الجيل الموجهة اليه القصة، وهو عمل قد يحتاج الى قدرة فائقة في القص، أما العنصر الأخر والمهم هي اللغة وكيفية التعبير عن الاحداث بكلمات وجمل بسيطة مركبة ومفهومة وسهلة الاستيعاب من قبل الناشىء وقد تختلف مع اختلاف المرحلة العمرية وفهم اللغة وإيجاد الكتابة في هذا النوع يأتي من خلال القراءة المستمرة والسماع لينفذ الفعل بكلمات جديدة وطرق كتابة حديثة في استيعاب اكبر عدد ممكن من هذا التعابير والجمل ووفق الدراسات الحديثة أن اللغة ملك من يتعلمها لا تأتي عن طريق الوراثة والجنس لذا تجدها تختلف من شخص إلى أخر حسب قدرة الفرد القرائية ومدى استيعابه، إذن الإنسان يكتسب اللغة من خلال تجاربه القرائية والسماعية ولان القصة التربوية هي تعليمية لذا يجب ان تكون اللغة سليمة من حيث النحو اللفظ وسهولة الكلمات ولا داعي لاستعمال بعض الكلمات المنقرضة او غير الشائعة التي تسبب أرباكاً في القراءة وصعوبة في فهم وتفسير الحدث ويمكننا ان نعمل ورشة قصصية خاصة بالقصة التربوية يكون هدفها دراسة هذا النوع من القص، مع إيجاد قصص بمضمون جيد يمكن ان تكون ضمن المناهج الدراسية أسوة بالشعر.

تناول الدارسون والنقاد المتخصصون والاكاديميون أنواع الفنون الأدبية المختلفة من الشعر والمقالة والرواية والقصة التي يتم تناولها في الغالب من جانبه الفني الرفيع أو كما يتذوقها دارسو فنون الأدب والنقاد الذين أوتوا نصيبا كبيرا أو ضئيلا في اختلاف الوعي والتذوق الثقافي والإبداع الأدبي، وقلما تتم الإشارة إلى نوع آخر من القص قد يكون مهماً وخطيراً في نفس الوقت ألا وهو القص التربوي، فهذا القص ذو تأثير كبير في تربية ونشأة وتكوين جيل بالكامل فكريا وأخلاقيا وإنسانيا ووطنيا، وما يغرسه هذا القص بالجيل المتلقي، من معاني الخير والحب والجمال...

من المحرر

والنتاج الآخر

باسم عبد الحميد حمودي

يتشكل جزء من حديث الاديب المخضرم دوما عن بداياته الاولى وقد يتعرض له الصحفيون الشباب بسؤال او مجموعة اسئلة تتعلق ببدايات الكتابة.

الواقع ان الاديب او المبدع قد يستفزه سؤال البدايات ويجد الفرصة سانحة للحديث عن ذاته وقد تضجره كثرة الاسئلة المتعلقة بهذا الموضوع وتكرارها لكن المهم ان البدايات تظل مثقلة بذلك التالق الاولي والاندفاع والشعور بالمغامرة ثم الشعور بالفرح الكبير يوم يجد الكاتب الشاب اسمه وقد ظهر في هذه الصحيفة او تلك.

ويظل المبدع الحريص على كلمته واسمه حريصاً ان يؤدي عمله كاملاً وان يصل بالموضوع –المشروع– القصيدة القصة التي يكتبها الى صيغتها النهائية المقنعة بالنسبة له والا يدفعها الى النشر الا بعد التاكد من اكتمال صورتها الفنية.

عملية الكتابة الابداعية عملية معقدة لها شروطها الذاتية والخاصة بالمبدع لذلك لا يجد المبدع دوما في سؤال البدايات سؤالا مفرحا ابدا ذلك انه يتطور من تجربة الى اخرى وكثيرا ما عد البدايات الاولى ساذجة شحيحة الثقافة

وهنا يأتي السؤال التالي: ما هي الصورة الفنية المكتملة؟

وجواب ذلك ليس سهلاً ولا واضحاً ايضاً فالصورة الفنية المكتملة عند المبدع تجاه نشاطه الابداعي تختلف شروطها من شخص الى اخر وذلك حسب خبرته وثقافته وقياساته الفنية، وكلما ازداد الاديب غنى ثقافياً اكتنز معرفياً واضاف الى نشاطه الابداعي الشيء الكثير.

ان عملية الكتابة الابداعية عملية معقدة لها شروطها الذاتية والخاصة بالمبدع لذلك لا يجد المبدع دوماً في سؤال البدايات سؤالا مفرحاً ابداً ذلك انه يتطور من تجربة الى اخرى وكثيراً ما عد البدايات الاولى ساذجة شحيحة الثقافة وكانها مادة مكتوبة من قبل اخر وهو صادق في ذلك الاخر هنا هو ذات الاديب في بدايته، في صباه وهو شخصية اخرى غير التي هو عليها الان، فالانسان يتطور ويكتنز خبرة ومعرفة ويكون غير الذي ابتدأ وما يكتبه شباب اليوم في (اصوات) يشكل بداياتهم الاولى في احايين كثيرة وما سيظهر عندهم بعد سنوات سيكون نتاجاً آخر.

من صحافة (أيام زمان)

في الانتخابات الطلابية .. الصكار رئيساً وسالم عبيد النعمان محاضراً

اعداد: مريم سعيد

محمد سعيد صكار

نشرت صحيفة (صوت الاحرار) في عددها (٥١) الصادر في ١٤ كانون الثاني سنة ١٩٥٩ وعلى صفحتها السادسة وتحت باب (اخبار طلابية) مجموعة من هذه الاخبار ومنها:

× في الثانوية الجعفرية المسائية للبنين تم انتخاب الهيئة الادارية لاتحاد طلبة الثانوية ففاز الطلبة
محمد سعيد صكار – رئيساً
حسام عزيز– سكرتيراً
عبد الحميد سوز– امينا للصندوق

× في ثانوية جمعية الاقتصاديين في البصرة فاز في عضوية لجنة اتحاد الطلبة: صالح الزركاني– عبد الحميد عبد العالي– حافظ رسن– عبد الزهرة مزبان– معلة حمود– شاكر جليل– عبد الرزاق حسين.

× افتتح الموسم الثقافي في ثانوية الناصرية للبنين بمحاضرة القاها السيد سالم عبيد النعمان حاكم بداءة الناصرية عن خصائص ثورة ١٤ تموز المجيدة.

× تشكلت ثلاث لجان مدرسية في دار المعلمات الابتدائية للنشاط اللاصفي وهي لجنة الثقافة من الطالبات زكية صابر وساجدة علي صائب ونريمان ابراهيم ولجنة الاجتماع من الطالبات سهيلة حسني وسهيلة مهدي وزاهدة سليمان ولجنة الرياضة من الطالبات سماحت عبد القادر وامل اسماعيل وسعاد مطيع.

لغة العيون

قيس نعمة

من قال ان العين لا تحكي
اذا سكت الكلام
من قال ان الدمع لا يجدي اذا شحت
على شفتيك حلم الابتسام
متناثر وحدي وحربي ليس
يعجبها نشيد للسلام
متراجع... والكل يحسبني اسير الى الامام
متناقض هل تاه امسي ام اضعت مواسمي؟
ام صادروا الاحلام في بلد يضام
وحدي افتش عن اميرة شعري التي حلمت
بها فهاجرني المنام
قد حرموا حلمي عليّ
فما عشقت سوى ذاك المنام

ثمة اشياء لم نقلها

عبد الكريم هاشم الزبيدي

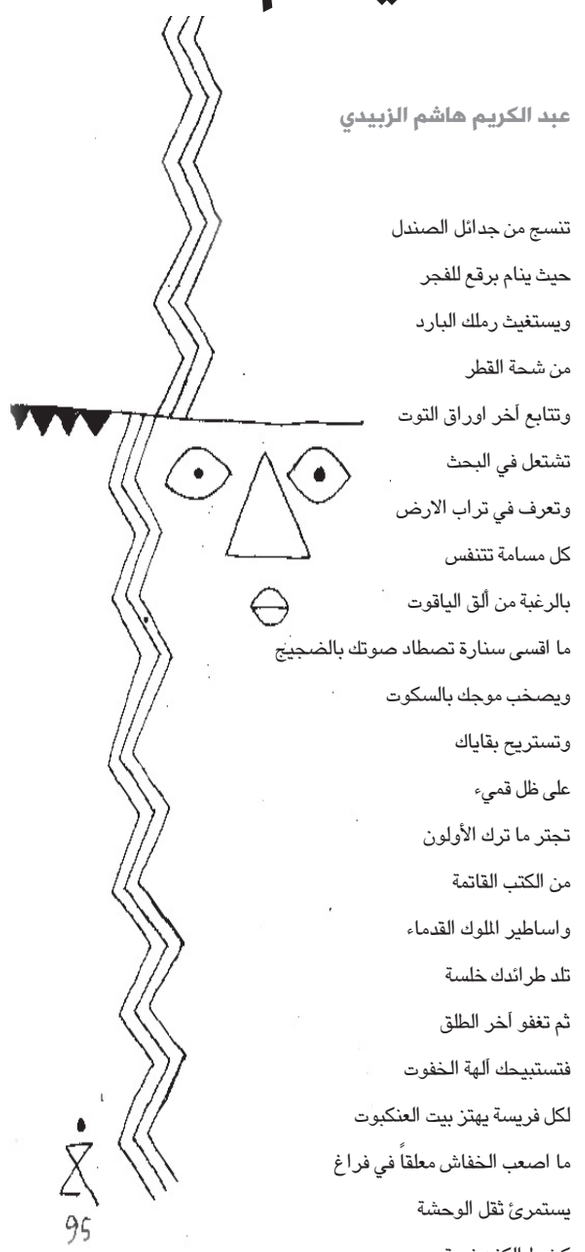

تنسج من جدائل الصندل
حيث ينام برقع للفجر
ويستغيث رملك البارد
من شحة القطر
وتتابع آخر اوراق التوت
تشتعل في البحث
وتعرف في تراب الارض
كل مسامة تتنفس
بالرغبة من ألق الياقوت
ما اقسى سنارة تصطاد صوتك بالضجيج
ويصخب موجك بالسكوت
وتستريح بقاياك
على ظل قميء
تجتر ما ترك الأولون
من الكتب القاتمة
واساطير الملوك القدماء
تلد طرائدك خلسة
ثم تغفو آخر الطلق
فتستبيحك آلهة الخفوت
لكل فريسة يهتز بيت العنكبوت
ما اصعب الخفاش معلقاً في فراغ
يستمرئ ثقل الوحشة
كخيط الكفن في قبر صموت
يحدق أقبية التاريخ
يؤشر طرق الغزاة المارقين

95

صورتان فولكلوريتان

احمد ماجد

طير اسعد

ورد في المأثور الشعبي ذكر طير اسمه (طير اسعد) والواضح ان هذا الطير هو حيوان خرافي

مركب نصفه الاعلى انسان ونصفه الاسفل شاة تقول العامة انه يسكن الصحارى وياوي الى المغاور فاذا قبض عليه يذبح ويرمي رأسه وتؤكل بقية لحمه!!

وللعامة فيه حكايات طريفة وبعض الاشعار نذكر منها، هذه فتاة تهجو احد الفتيان ويدعى (حميدان) فتقول فيه:–

لا هو ابو الجنيب لا هو جلب زين؟
طير اسعد أحميدان جثة ابخلجتين

وفي الالغاز يقول احدهم:

شنهو الذي نكروه بس عرفوا اسمه؟
وشنهو الذي مالاك رأسه أعلى جسمه
لا هو عنز لا شاة لا هو زلمة؟

فيجيبه زميل له بقوله:–

يو عنكة يوهو غول شي التذكره
يو صاحب امأذيك من كثر غدره
طير اسود المنحوس سوده على فكره

عن الملابس العراقية قديماً

برع العراقيون بصنع السيجان من نسيج الصوف وهي من الطيالس السود. والى جانب هذه المنسوجات برع نساج بغداد بنسج انواع الازر الرشيدي والعمائم الرقيقة والوان ثياب القز والغلائل الرقيقة والمناديل العصرية.

وقد عمل العرب بما لهم من تقاليد مستمدة من دينهم ومن حياتهم الاجتماعية على وصول بضاعة النسيج الى درجة لم تكن من قبل، فكسوة الكعبة وعادة منح الخلع وتقوية نظام الطراز كلها امور كان من شانها التقدم بهذه الصناعة التي ظهرت واضحة في المدن التي انشأوها وأنواع المنسوجات الجميلة التي انتجتها هذه البلاد ولعل ابرز التقاليد يتركز في كسوة الكعبة التي لعبت دوراً لا سبيل الى انكاره في تطوير صناعة النسيج وازدهارها فالخلفاء العباسيون ومن جاء قبلهم كان اهتمامهم بها عظيما واستمروا على ما كان اجدادهم عليه ومن سبقهم قبل الاسلام فلقد كانت كسوة الكعبة في اول الامر من الحصر او خوص النخل ثم الانطاع، ثم كسيت بالثياب اليمانية المعروفة بالمعافر وقيل بل انها كسيت بالحرير والديباج.

اما عادة منح الخلع فقد لعبت هي الاخرى دوراً مهماً في مجال تطور صناعة النسيج وازدهارها وكان الرسول الكريم (ص) قد ساهم في احياء عادة منح الخلع فقد كانت هذه العادة معروفة عندما ملوك الفرس قبل الاسلام.

وكانت المنسوجات التي يلبسها الخليفة ورجالاته وعامة شعبه او ما يقدمه الخليفة سواء كانت للكسوة او على صورة خلعه من الخلع او هيئة هدية في دور كانت تعرف باسم دور الطراز. والطراز كلمة معربة استعملها العرب القدماء في اشعارهم عند التفاخر بانسابهم كان يقال:

بيض الوجوه كريمة احسابهم
شم الانوف من الطراز الاول

واستعملت ايضاً للدلالة على مجموعة معمارية في منطقة كوصف احدهم لمحلة باب الطاق في بغداد (اما شوارعها فشارع مما يلي دجلة من احد جانبيه قصور على دجلة طراز ممتد من عند الجسر الى اوائل الزهور وهو بستان الملك. ولكن المعنى الواضح لهذه الكلمة يظهر في استخدامها في النسيج وهي تعليم الثوب (أي كتابته) وتزيينه او تطريزه.

من مدينة خانقين كان يرتفع الى البلاد نوع من النسيج القطني الخالص وكان يعرف باسمها وهو الثوب الخانقيني. ومن مدينة عرابان على نهر خابور ترتفع الثياب القطنية البديعة ويحمل الفائض منها عن حاجة البلاد الى بلاد الشام.

كما ذاع صيت مدينة ماردين بين نهري دجلة والفرات في صناعة المنسوجات في هذا العصر وخاصة الثياب المارديني المنسوجة من الصوف المرعز وصنع الجواريب والنسيج القطني الذي يعرف في الكتب الادبية باسم بوكاسيني او بكرام.

وابدت الابحاث الاثرية شهرة العراق في العصر السجلوقي بعمل المنسوجات اذ كشفت الحفائر عن قطع كثيرة موزعة بين المتاحف والكنائس. غير ان الذي يهمنا في هذه القطع العراقية السلجوقية هو ما وجد من النصوص الكتابية المطرزة والمنقوشة فقد حدث خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين تطور مهم على الحروف العربية المطرزة كان على اثرها فقدت النصوص الكتابية كل معانيها السابقة واصبحت عنصراً زخرفيا بحتاً حتى ليتعذر على القارئ تحليلها وقراءتها. ومما شجع الفنان على المضي في مضمار هذا الاسلوب هو ما اوحت اليه اشكال الحروف العربية من الليونة التي يجدها في رؤوس الحروف وسيقانها واقواسها ومداتها وخطوطها الرأسية والافقية وما اوحته اليه من عناصر زخرفية شتى ما كاد يرسمها حتى بعثت فيه شعوراً فياضاً من الارتياح والزهور بما ينتجه، فاندفع في هذا التيار يبتكر الزخارف والنقوش غير آبه لما تفرضه عليه اصول الخط من المستلزمات بل كان كل همه ان يرضي الفن فتارة نرى الالف وقد صيغ على شكل نصف ورقة تحيلية (بالميت) وتارة نرى حرف العين وكانه زهرة تفتحت تواً من برعمها على حين نرى نهايات الحروف وقد اتخذت شكل الاوراق النخيلية البديعة ولا يفوتنا ان نذكر ان جميع الحروف المنقوشة على المنسوجات في كل العصور كانت خالية من التنقيط ومن هنا كانت تحدث بعض الملابسات في قراءتها.